الملتقي الوطني الفن الاسلامي و سؤال الابداع مقاربة في التذوق الجمالي

جامعة طاهري مُحَّد بشار بالتنسيق مع مخبر الدراسات الانسانية و الإجتماعية بالجزائر

تاريخ الانعقاد 15/14 فبراير 2024

ورقة بحثية ضمن **محور : الثالث مظاهر الجمال في الفنون الاسلامية الابداع ، و التذوق الجمالى**

عنوان المداخلة: زخارف منبر جامع الكتبية بالمغرب دراسة ـ أثرية فنية ــ

Decorations of the pupit of the koutoubia Mosque in Marocco an artistic archaelogical study

الاسم و اللقب : شافية عبلول

الدرجة العلمية : أستاذة محاضرة ب

مؤسسة الانتماء : جامعة الأمير عبد القادر

الملخص :

يعتبر منبر جامع الكتبية من التحف التى تؤرخ للفن الأندلسي ، و كذلك لفن الحفر على الخشب الذي وصل إلى المغرب الأقصى في الفترة المرابطية ،حيث نجد غيرها من المنابر التى تفنن فيها الفنان المرابطي منها منبر جامع القرويين في فاس ، و منبر الجامع الكبير في الجزائر، ،وتجدر الاشارة إلى أن هذه النماذج إستمد الفنان أساليبها الزخرفية و الصناعية من منبر الكتبية فمن خلاله تمكنا من معرفة أهم المميزات الحفر على الخشب ،و أهم الزخارف التى تم نقشها على مادة الخشب سواء تعلق الأمر بالزخرفة النباتية ، الهندسية أو الكتابية .

الكلمات الدالة : فن ، منبر ، مسجد ، المغرب ، نقش الخشب .

Abstract

The pulpit of the Koutoubia Mosque is considered one of the masterpieces that chronicle Andalusian art, as well as the art of wood engraving that arrived in Morocco in the Almoravid era. We find other pulpits in which the Almoravid artist excelled, including the pulpit of the Al-Qarawiyyin Mosque in Fez, and the pulpit of the Great Mosque in Algeria, and it is worth noting that these models the artist derived their decorative and industrial methods from the Koutoubia pulpit, through which we were able to identify the most important features of wood engraving, and the most important decorations that were made. Engraving it on wooden material, whether related to floral, geometric, or epigraphic decoration.

Keywords : Art , Pulpit , Mosque, Morocco, Xylography

مقدمة :

تعتبر عناصر العمارة الاسلامية من الموضوعات الهامة التى طالما دار حولها نقاش بين الباحثين ومن بينها العمارة المسجدية ، وهذا بسبب تنوع عناصرها ومن تلك العناصر المنبر الذي يعتبر تحفة فنية رائعة ، ومع انتشار الاسلام و تطوره تطور المنبر فتعددت المواد التى استخدمت في صنعه فمنها الرخام والخشب ، وهذا الأخير بقيت منه نماذج في المغرب الأقصى و بما أن مادة الخشب مادة عضوية فإن هذه المنابر لا تقاوم مدة طويلة من الزمن بالمقارنة مع تلك المصنوعة من من الرخام و الحجر، و سوف نقوم من خلال هذه الدراسة بتسليط الضوء على هذه التحفة الفنية الرائعة بدراسة موضوع" زخارف منبر جامع الكتبية بالمغرب دراسة أثرية فنية " .

و بما أن الخشب له خاصيته وتركيبته الخاصة و تقنياته الصناعية و الزخرفية ، كما استعملت مختلف أنواع الزخارف لتزيين منها النباتية و الهندسية والكتابية و من هذا المنطلق نطرح بعض التساؤولات :

- من أمر بصنع هذا امنبر ؟ ومكان صناعته ؟
- ماهي أهم الزخارف المنفذة على هذا المنبر ؟
- ماهي الأساليب الصناعية المطبقة عليه ؟

لذلك سنحاول في بحثنا هذا الإشارة إلى جاب التاريخي لجامع الكتبية و تعريف ا لمنبر ، وأهم المنابر في المغرب الإسلامي، وصولا إلى منبر الكتبية الذي سوف نحاول وصفه و أهم الزخارف التى يزخر بها المنبر، نختمها بخاتمة إلى أهم النتائج المتوصل إليها ، ويليها ملحق الأشكال و اللوحات .

1- الجانب التاريخي :

جامع الكتبية :

يقع في وسط مدينة مراكش بالقرب من ساحة الفنا استمدت تسميته من مهنة مزدوجة وهي الكتبة – الخطاطون الذين عملوا بجواره .

يعود هذا الجامع الذي أمر ببنائه الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي إلى سنة (548 هـ /1153م) أي في النصف الأول من القرن السادس الهجري .

ومن بين المؤرخين الذين اهتموا بتاريخ تشييد هذا المعلم الأثري صاحب كتاب الاستبصار إذ يذكر معلومات قيمة عن المسجد حيث يقول[1] " لما كان سنة احدي و أربعين و خمسمائة توجه عبد المؤمن إلى حاضرة مراكش ...و بني فيها مسجدا و صومعة طويلة يشرف منها على مراكش " .

إذ يقول صاحب الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية[2]: " و بقيت مراكش ثلاثة أيام لا يدخلها داخل ولا يخرج منها خارج و أبي الموحدون دخولها لأن المهدي كان يقول لهم لا تدخلوها حتى تطهروها فسأل الموحدون الفقهاء عن ذلك فقال لهم تبنون أنتم مسجدا آخر فكان ذلك ، فبنى عبد المؤمن بدار الحجر مسجدا آخر، جمع فيه الجمعة، وشرع في بناء المسجد الجامع، وهدم الجامع الذي كان أسفل المدينة الذي بناه علي بن يوسف...ونقل إليه منبرا عظيما كان قد صنعه بالأندلس في غاية من الاتقان قطعته عود صندل أحمر و أصفر صفائحه من الذهب و الفضة ."

و الجدير بالذكر أن جامع الكتبية فعلا من بناء الموحدين لكن صاحب كتاب الحلل الموشية يؤكد على أن المنبر جلب من الأندلس من أمر من علي بن يوسف الأمير المرابطي وهذا فعلا ما سنقف عنه عند تحليل الزخارف الكتابية .

– المنبر لغة واصطلاحا :

تعتبر كلمة منبر كلمة عربية الأصل حسب ما ورد في معجم " أساس البلاغة للزمخشري، " نبر فلان نبرة، نطق نطقه بصوت رفيع ورجل نبار بالكلام، ومنه المنبر وانتبر الخطيب ارتفع على المنبر" [3]

وهو مفهوم يغلب أنه دخل لغة قريش من لهجة اليمن، ومعاجم اللغة لا تطيل فيه فابن منظور[4] يكتفي بالقول بأن المنبر مرقاة الخاطب، سمي منبرا لارتفاعه وعلوه وانتبر الأمير : ارتفع فوق المنبر وهم يشتقونه من " النبر "وهو العلو والارتقاء في الصوت، وفي رسم الحروف خاصة، والنبرة عندهم هي الهمزة سواء بسواء، وفيما عدا هذا من حيث اللغة، أما اصطلاحا فالمنبر هو منصة من حجر أو خشب، تتسع لوقوف وجلوس الخطيب، وتقع قرب المحراب، تعلوها قبة صغيرة أو جوسق، ويصعد إلى المنبر درج له درابزين على جانبيه وباب بمصراعين في الأسفل، تعلوه شرفات تحملها صفوف من المقرنصات ويتعامد مسقط الدرج مع جدار القبلة .

– مكونات المنبر

يتكون المنبر بصفة عامة من ، المدخل ، الريشتان ، والدرج (القائم والنائم)، واستعمل المنبر كمكان يرتقي إليه الإمام لإلقاء الخطبة، فيكون مرئيا ومسموعا لجميع المصلين، لأن الارتفاع يسهل مشاهدة الخطيب مع الإحساس بالانفعالات النفسية فيكون كلامه أكثر تأثيرا على الحاضرين[5]

2- نماذج من المنابر في المغرب الإسلامي:

تعتبر مادة الخشب أكثر المواد الخام أهمية بسبب إنتشار مصادرها الطبيعية في أجزاء شتى من العالم ، فقد ورد ذكر الخشب بالقرآن الكريم في قوله تعالي[6]" كأنهم خشب مسندة " ، إذ يتضح من خلال الاية الكريمة أن مادة الخشب يعود استعمالها إلى عهود موغلة في القدم لما له من خصائص ، فهو يتميز بسهولة تصنيعه و تشكيله و صقله، فهناك الكثير من الصناعات و الفنون التي صنعت من هذه المادة من بينها المنابر ،فهناك أمثلة كثيرة تدل على وجودها سواء في مساجد المشرق أو المغرب، هذه الأخيرة نذكر منها منبر جامع القيروان في تونس الذي يحتوي على أهم و أقدم منبر خشبي ثابت مازال قائما في العالم الإسلامي هذا المنبر بطول 3.93 م و ارتفاع 3.31 م مصنوع من خشب التيك ،و زخارف هذا المنبر عبارة عن قطع خشبية صغيرة مكونة من 200حشوة بأحجام و أشكال مختلفة حيث كانت هذه الزخارف المطعمة بالعاج المحفورة ،وهذه الزخرفة جاءت من بغداد بواسطة الأمير الأغلبي أبي إبراهيم أحمد سنة 242هـ و أن سلمه يتكون من إحدى عشرة درجة تؤدي إلى مقعد الخطيب[7]

أما المساجد ذات المنابر المتحركة في المغرب منبر مسجد صفاقس الذي بني سنة (235هـ/849 م) و أعيد بناؤه سنة (378هـ /988 م)، ثم يأتي منبر المسجد الكبير في تونس و المؤرخ سنة (250هـ /846 م) و الذي يعتبر أقدم المنابر التى تقوم على عجلات.

أما منبر جامع القرويين في فاس فالمنبر الأول صنعه المظفر بن المنصور من عود الأبنوس و العناب وكانت به كتابة منقوش عليها اسمه وتاريخ الذي حدد بسنة 388هـ ، وقد بقي إلى أيام علي بن يوسف بن تاشفين ، فترك وصنع منبر آخر على يد القاضي عبد الحق بن معيشة الغرناطي و لم يتمه ، ولكن تم على يد القاضي من بعهده عبد الملك بن بيضاء القيسي ، وصنع من عود الصندل و الأبنوس و النارنج و العناب و عظم العاج[8]

كما أشار مصدر أخر إلى أن منبر مسجد القرويين صنع من خشب القنب و الأبنوس وكتب عليه بسم الله الرحمان الرحيم صلي الله على مُحَمَّد و آله وسلم تسليما هذا ما أمر بعمله الخليفة المنصور سيف الاسلام عبد الله هشام المؤيد بالله اطال الله بقاءه على يد حاجبه عبد الملك المظفر بن مُحَمَّد المنصور بن أبي عامر وفقهم الله تعالى ، وذلك في شهر جمادي الأخير سنة خمس وسبعين وثلاث مائه[9]

3- وصف المنبر : (الصورة رقم 1 اللوحة 2)

يعتبر منبر جامع الكتبية تحفة فنية مقدسة ورثوه عن أجدادهم و أبائهم ، و هو يعتبر من بين أقدم منابر الإسلام في المغرب الاسلامي التى ذكرناها سابقا ،منها منبر جامع القيروان ، و المنبر جامع الكتبية لازال باقيا إلى يومنا وهو بالقصر البديع بمراكش، ففي سنة 1962 تم نقله إلى المخزن ، لكن بعد ترميمه نقل إلى قصر البديع لعرضه لعامة الناس و مقصد الكثير من الباحثين ، لقد استغرق ترميم هذا المنبر سبعة أشهر من عام 1997-1998م من طرف مغاربة و خبراء متحف المتروبوليتان بنيويورك، و من خلال الزيارة الميدانية لهذه التحفة إستطاعنا ملاحظة الزخم الفني الذي يتمتع به المنبر سواء زخارف كتابية أو زخارف نباتية .

المنبر يتكون من تسعة درجات مقاساته الطول 3.46م ،الارتفاع 3.86م ، العمق 90سم ، واستعمل في صنعه أنواع مختلفة من الخشب منها الأرز و الصنوبر، عناب أحمر ، عظم ، العاج،،واجهته مفتوحة بحيث نري أنه ينتهي بجلسة تدعى بجلسة الخطيب و تكون في ظهر الامام عند الخطبة ، أما جانبيه فهما يتكونان من عقد نصف دائري تعلوه الزخرفة المعمارية المتمثلة في

الشرفات، كما أن قائم الدرج يحتوي على زخارف معمارية و نباتية (أنظر الصورة رقم 1 اللوحة 2) ، تتألف ريشتيه من حشوات خشبية مجمعة مختلفة الأشكال بأسلوب النقر و اللسان ، يتكون من قطع قابلة للتفكيك، ورفع فوق عجلات صغيرة، مما يسمح بإخراجه يوم الجمعة بطريقة آلية، كان المنبر المتحرك مألوفا في بداية الإسلام فالمسجد الكبير لسامراء في القرن 9 م كان يتوفر على واحد، وضع في حجرة خاصة بالقرب من المحراب. تم استعمال المنابر من بعد ذلك في الغرب الإسلامي، كما ذكرنا آنفا مثل منبر كل من المسجد الكبير بقرطبة (975-976م) والمسجد الكبير بالجزائر (1097م) الذي كان يحتفظ به في غرفة صغيرة مخصصة له .

يتكون المنبر كله من ترصيعات من مختلف أنواع الخشب والعظم، متبعا في ذلك تقنية تعود إلى الفترة القديمة والتي نفذت في الإسلام منذ الفترة الأموية (661-750)، واستمر استعمالها لمدة طويلة، وعلى الخصوص بالمغرب ، يشتمل على مجموعة من اللوحات الخشبية المنقوشة بدورها، بتقنية تقترب من نقش اللوحات العاجية الأسبانية لنفس الفترة.

كل الحشوات مختلفة، وإذا كانت أغلبها تحمل عناصر نباتية، فإنها في بعض الحالات تسجل داخل عُقيدات متعددة الفصوص، كما نفذت المراوح النخيلية ، و السيقان في المنبر فكانت ملتوية و بما أن المنبر كانت به ألواح منقوشة مسطرة بواسطة أشرطة ترصيعات تخلق عناصر هندسية معقدة ومنظمة، حول نجمة ثمانية الرؤوس. هذا العنصر كثير الاستعمال في الفنون الإسلامية ويوجد في كل من التربيعات الخزفية، و كذلك في النسيج.

يزخرف المنبر بأنواع كثيرة من الأقواس ،ترتفع من جهتي الدرج الأخير والأول أقواس من بينها العقد الكامل الذي يتناسق مع الآخر الذي يزخرف دعامة الدرج غالبا ما اعتبرت هذه الأقواس كزخارف نموذجية للمغرب الإسلامي ، وبشكل كبير في إسبانيا و كما هو الحال بمنبر مسجد قرطبة.

فالعقود المتعددة الفصوص التي تزخرف المسند شبكة حقيقية يمكن أن تستعمل كإشارات لنوع من العناصر المعمارية وكذلك الأقواس غير منتظمة، تمزج بين الزوايا القائمة والفصوص، وهي التي تعلو المنبر.

وان فكرة الشبكات المتعددة الفصوص استمرت بعد ذلك في العهود اللاحقة ، في حين نجد طرفي المسند من الناحية الداخلية مزينة بقعود مفصصة شكلت لنا بائكة ، تتضمن داخلها مراوح نخيلية مسننة مختلفة منها المنفردة والمزدوجة و في وسطها السيقان الملتوية وهذه الزخرفة نجدها منفذة على جص عبارة عن شمسية تعلو المحراب .

كما انه يزخر بزخارف كتابية وهي على جميع المنبر ، تحمل اسم الأمير الذي أمر بصنعه طرف المرابطين لجامعهم الذي هدم بعد دخول الموحدين إلى مراكش ،لكن بعد ذلك استعمله الموحدين في جامعهم بالكتبية فأصبح ينسب إليهم لكن لا نستطيع طمس الحقيقة التى تم كشفها من خلال نقش كتابي الذي وضح من طرف من أمر صنع هذا المنبر و كذا مكان الصنع .

إن الزخم الزخرفي الذي يتميز به المنبر و إختلاف العناصر الزخرفية و تنوعها منها :

4- الزخارف النباتية :

4-1السيقان : (الشكل 1)

تشكل الساق عنصرا رئيسيا في تكوين الزخارف ، إذ يعتبر أكثر أهمية في الزخرفة النباتية الموحدية ، حيث يحدد امتدادها المساحة المخصصة للزخرفة و التى تتحد أو تتفرع منه العناصر النباتية الأخري ، وقد اتخذت السيقان كعنصر ربط بين الزخارف الكتابية والنباتية في الجوامع المدروسة كامتداد للحروف إذ تتخذ أشكالا مختلفة وهما نوعان :

الساق المستقيم :

وهي عبارة عن خطوط عمودية ملساء يكون سمكها عريض بالنسبة لقاعدتها و بدنها ثم يصبح اقل سمكا عند المنطقة العلوية منه تتفرع منه فروع شديدة الإلتواء ، تخرج منه براعم صغيرة في شكل نتؤات، يحمل الساق أعلاه ، ونجدها في الزخرفة ة و منبر الكتبة

الساق المنحنية :

يسميها بعض الباحثين بالعنصر الملفوف أو الثعباني ، وهي عبارة عن خطوط منحنية منتشرة ، ولقد وجدت هذا النوع في المشرق في مسجد الحاكم ، ثم في قلعة بني حماد ،و لقد استعملت في المنبر على شكل سيقان صغيرة الحجم

4-2 الفروع و التوريقات :

وهي عنصر زخرفي لا يقل اهمية عن العناصر الزخرفية الأخري ، أدت دورا مهما في الربط بين العناصر الزخرفية و تنظيمها ، كما حافظت على مظهرها الرقيق ، عبارة عن خطوط تتفرع عن الساق رشيقة الجسم ملساء شديدة الإنحاء ، تتخذ شكل الحرف اللاتيني (S) ، تلتقي نهايته السفلية مع محور التناظر المتمثل في الساق ليتحد العنصرين المتناظرين ، نلاحظ هذا النوع في الزخرفة

في درج القائم لمنبر الكتبية في مراكش ، وتتحول الفروع في نهايتها إلى مراوح متنوعة يتلاصق في جوانبها بعض الفروع شكل صغير على هيئة نتوء أو طرف مروحة صغيرة .

4-3المراوح النخيلية :

المراوح البسيطة :

المراوح هي تعبير زخرفي يطلق على الشكل المروحي المستوحي من الفرع النخيلي و قد عرفها الإغريق ورسموها بأشكال مختلفة ومنهم انتقلت إلى الرومان إلا انهم إكتفوا برسمها وفق الصورة الإغريقية دون تطويرها ، ثم اقتبسها البيزنطيون ، ومن ثم بدأت تتطور وتتنوع خاصة في العصور الاسلامية لتصبح ذات أشكال مختلفة [10]

فالمراوح البسيطة هي التى تتكون من الورقة أو فص واحد مدبب النهاية قليل الإنحناء ،وكانت المروحة النخيلية البسيطة من العناصر الت نفذت في مسند المنبر و قائم الدرج .**أنظر** الشكل 2

المراوح المركبة :

وهي التى تتكون من فصين شبه متساويين ينتهيان بزاوية حادة و المروحة الأوسع انتشارا و شيوعا في الزخارف النباتية الموحدية غالبيتها ملساء مزدوجة إما متكونة من فصين بإتجاهيين متعاكسين أحدهما أطول من الآخر غالبا ما يكون الجزء العلوي أكثر طولا مع نهاية أحيانا قليلة الإنحاء وأحيانا أخري حلزونية شديدة الإنحاء هذا إلى جانب النوع الأخر هو المراوح قليلي التناظر إما تكون نهايتها متجهة نحو الأعلى أو نحو الأسفل (الشكل أ،ب ،ج ، د،هـ ،و، ز،ك) ، كما استخدم المراوح المعرقة رغم انها قليلة وهي نوعين الأولي تكون بشكل قصير وغليظ و الثانية ذات شكل طويل و رشيق وهذه النوع من المراوح المفصصة نجدها في ريشتي المنر و جانبي طرف المسند و في طرفي مدخل المنبر .(الشكل 3)

4-4 البراعم :

تعتبر البراعم من العناصر الثانوية للزخرفة النباتية ، غالبا ما نجد أن البراعم تنطلق من الساق الرئيسة على شكل نتوء بارزة ، شبيهة بشكل شبه منحرف ، تكون أحيانا حادة الزاوية من جهة انطلاقها، نجدها في قائم الدرج و طرف مسند الظهر مع زخرفة المراوح النخيلية وكذا في ريشتي المنبر . (أنظر الصورة 2 اللوحة 1 ، الشكل 3)

4-5 الأزهار :

أما الأزهار فقد شكلت عنصرا من الزخارف النباتية ،رغم هذا فإن الفنان لم يستعمل أنواع كثيرة أو واضحة مقرانة مع السيقان و الفروع و المراوح ، إذ أن تحويرها الشديد صعب من معرفة نوعها الأصلي وهي تشبه المراوح ، حيث تتكون من ثلاث بتلات اثنتين تشكلان القاعدة و الثالثة تنطلق من وسطهما وهي موجودة في جاني المدخل المنبر .

5- **الاشكال الهندسية** : أنظر الشكل 4

لقد الأشكال الهندسية التى استعملها الفنان المسلم في عمائره وتحفه نذكر الدوائر المتماسة و المتجاورة والخطوط المنكسرة والمتشابكة بالإضافة إلى أشكال المثلث

كما تلعب الأشكال المضلعة دورا كبيرا في الزخارف الهندسية على مختلف أشكالها من مستطيلات و مربعات سواء فردية أو متداخلة و الأضلاع الخماسية و السداسية و الشبه منحرفة ،وهذه الأشكال العديدة نجد في كامل المنبر، فالشكل السداسي وشبه منحرف في كل المنبر وقد نفذ الفنان بداخلها زخارف نباتية ،بالإضافة إلى النجمة الثمانية رؤوس بوسط هذه النجمة زخرفة نباتية و لقد نفذها الفنان على مستوى ريشتي المنبر أنظر الشكل 3

6- **الزخرفة المعمارية** :

يقصد بالزخرفة العمائرية تلك الزخارف المستمدة من أشكال العناصر المعمارية و الهدف منها زخرفة المنشآت، لقد شاع استعمال الزخارف العمائرية كموضوعات زخرفية عبر كل الفترات الإسلامية إذ رسمت على هيئة شرفات مسننة نجدها في طرفي مدخل المنبر، وعقود و بوائك وعميدات ، على اختلاف أنواعها وهي متواجدة في قائم درج و وفي جانبي مسند الظهر .أنظر الشكل 5

7- **الزخارف الكتابية** : الشكل 4

7-1 الخط الكوفي :

يعتبر الخط الكوفي من أقدم الخطوط وهو مشتق من الخط النبطي (نسبة إلى الأنباط) الذي كان متداولا في شمال الجزيرة العربية و جبال حوران وقد اشتقه أهل الحيرة و الأنبار عن أهل العراق ، وسمي فيما بعد بـ الخط الكوفي حيث انتشر منها إلى سائر أنحاء العالم العربي [11]

وهناك من يشكك في صحة هذه التسمية وعدم كوفية هذا النوع من الخطوط ، وقد اتخذه دليلا على أول نماذج لهذا الخط التى وجدت بالشام ، ويتميز الخط الكوفي بمميزات خاصة فهو يابس مزوى ، ترسم حروفه وفق المسارات الهندسية و التى شاعت في القرون الثلاث الأولى للهجرة [12]، وقد استعمل هذا النوع بالنقش على الخشب بهذا الخط في المنبر الكتبية :

2-7الصيغ :

1- بسم الله الرحمان الرحيم و صلي الله على مُحَمَّد وسلم صنع هذا المنبر بمدينة قرطبة حرسها الله لهذا الجامع المكرم آدام الله مدته بكلمة الاسلام فتم ...	بمسند الظهر
2- بسم الله الرحمان الرحيم و صلي الله على مُحَمَّد وعلى آله وسلم تسليما	على طول الجانبي بالجهة اليسرى من الأعلى إلى الأسفل.
3- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمان الرحيم	على الطول الجانبي بالجهة اليمنى من الأعلى إلى الأسفل.

من خلال النقش واحد الموضح في الجدول أعلاه ،يذكر مكان انشاء هذا المنبر بقرطبة ابتداء من عام 1137 م، تبعا لأمر علي بن يوسف (1106-1142م) آخر السلاطين المرابطين، و هذا حسب النقش الكتابي الذي يحمله منكب عقد مسند المنبر أنظر الصورة رقم2 اللوحة2 المدون في الجدول التالي :

3-7الأسماء :

الاسماء	موضعها في الجامع	التعريف
بن تاشفين ثم ولي عهده	في منكب عقد مسند بالجهة اليسرى	وهو الأمير المرابطي

4-7الآيات القرآنية : أنظر اللوحة رقم 3

نص الأية	الآية	السورة	موضعها في المنبر
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصمد لم يلد ولم يولد	1-2-3	الإخلاص	الجهة الأيسر من الداخل منبر الكتبية
"قُل أعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ، وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ، وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ، وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ"	الايات كاملة	الفلق	الجهة اليمنى من الداخل منبر الكتبية .
اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ،اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.صدق الله ورسوله"	255- 256- 257	البقرة	على الجانبي الأيسر للدرج من الخارج للمنبر من الأعلى إلى الأسفل
"إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ،ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ،وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ،وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ،والْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ، لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ، قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ	55-54 من 56إلى 61	الأعراف نفس الجهة الأعراف	على الجانبي للدرج من الجهة اليمني من الخارج من الأعلى إلى الأسفل

خاتمة :

لقد تفنن المسلمون في صنع المنابر وأبدعوا، حتى كانت المنابر إحدى المجالات التي أظهرت تذوقهم الجمالي و قدرتهم على الإبداع بكل قوة ،فمن خلال دراستنا توصلنا فعلا إلى الابداع الذي إكتسبه المنبر نذكر :

- إحتواء المنبر على زخارف متنوعة وجلها مشتركة من النباتية و أخرى الهندسية و الكتابية و عمائرية .
- تمكنوا من تطبيق العناصر المعمارية فيه كالعقود المفصصة و الأعمدة ، كما نلاحظ انهم طبقوا قواعد الفن الاسلامي فقد حققوا في زخارفهم التقابل و الانتظام .
- الكتابات الأثرية في المنبر تحتوي على الأمير الذي أمر بصنعه و المكان ، و حتي تاريخ لكن للأسف هذا الجزء الأخير كما أنهم ركزوا على الكتابات القرآنية و العبارات الدعائية.
- كما يحتوي المنبر على ريشتين علي جانبيها مزينة بالعديد من الحشوات ،المزخرفة بزخارف متعددة التقنيات ، فبتقنية الخرط تمكن الحرفي من صنع العديد من الحشوات ، وبتقنية التعشيق التي ساهمت في ضم العديد من الوحدات ببعضها البعض .
- ولقد تمكننا من خلال دراسة هذا المنبر من التعرف علي الأنماط ، و علي المستوي الفكري والتقني الذي وصل إليه الحرفي في مدينة قرطبة ، وان التقنيات المستعملة في هذا المنبر تنم عن درجة من الذكاء التى مكنته من صياغة العديد من الوحدات الفنية.

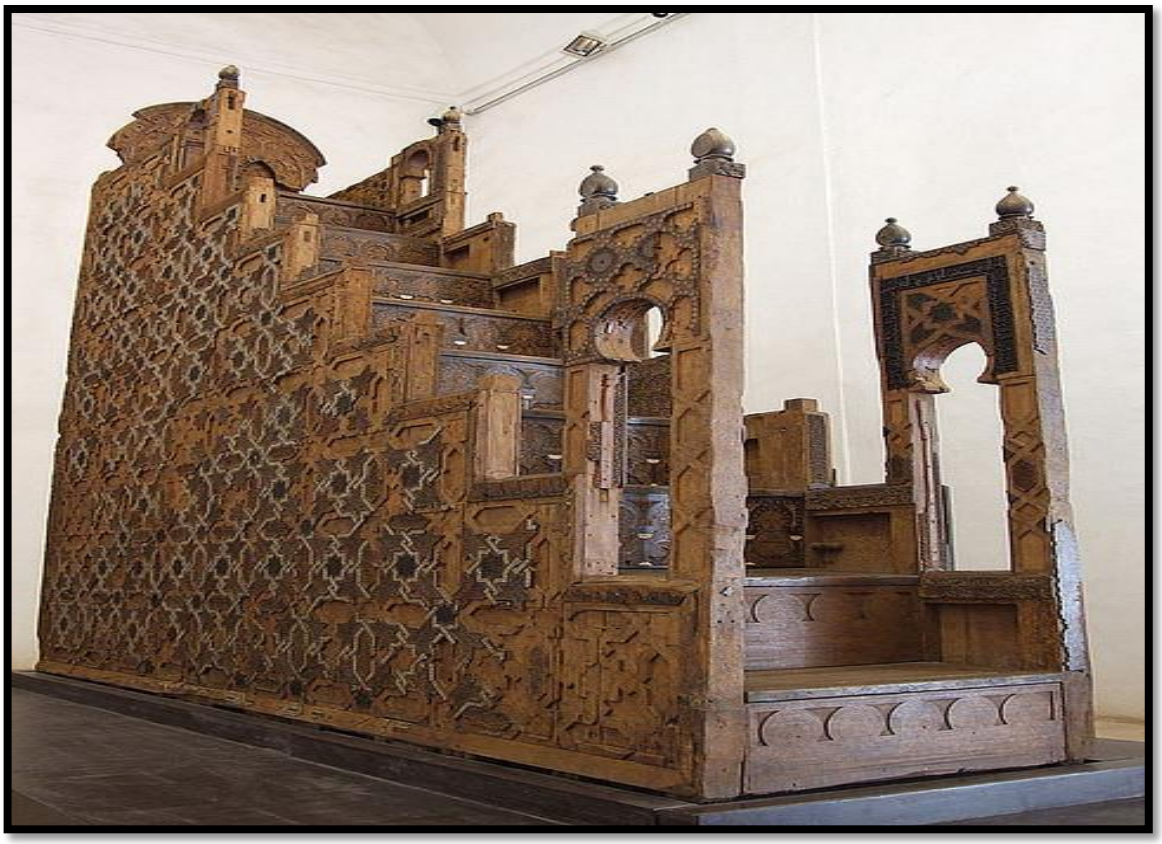

صورة رقم 1 : منظر عام لمنبر جامع الكتبية بمراكش

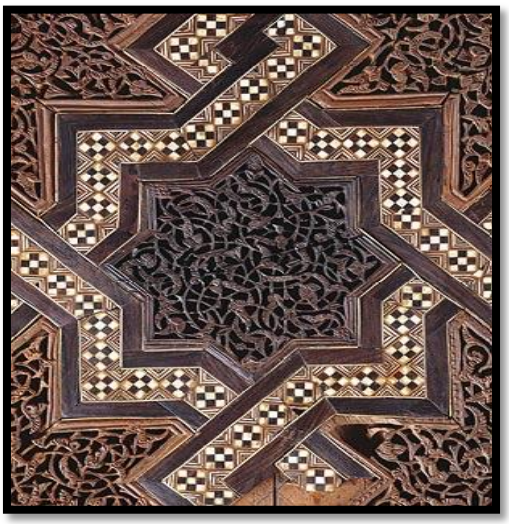

صورة رقم 2 : حشوة من ريشتي المنبر تقنية التطعيم و المراوح النخيلية

عن الباحثة

اللـوحـــــة 1

الصورة رقم 1 : تمثل زخارف قائم الدرج

الصورة رقم 2 : مسند الظهر و الكتابة اسم الأمير

عن الباحثة

الـلوحـــة 2

الصورة رقم1 : كتابة على أحد جانبي مدخل المنبر

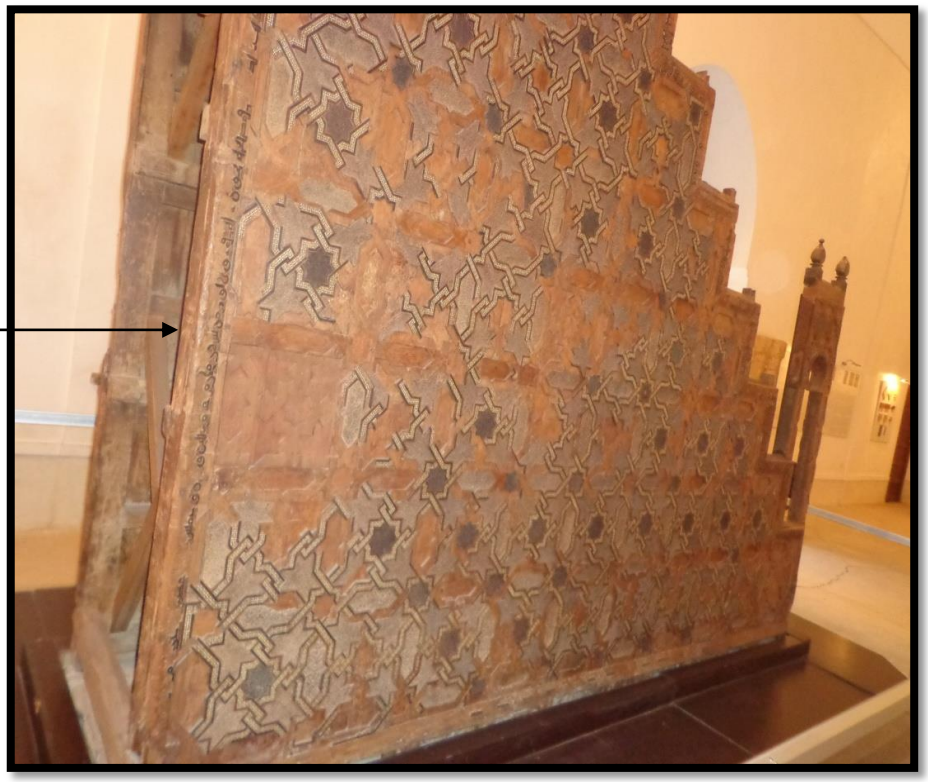

الصورة رقم2 : صورة المنبر توضح الزخرفة الكتابية عن الباحثة

اللــوحة 3

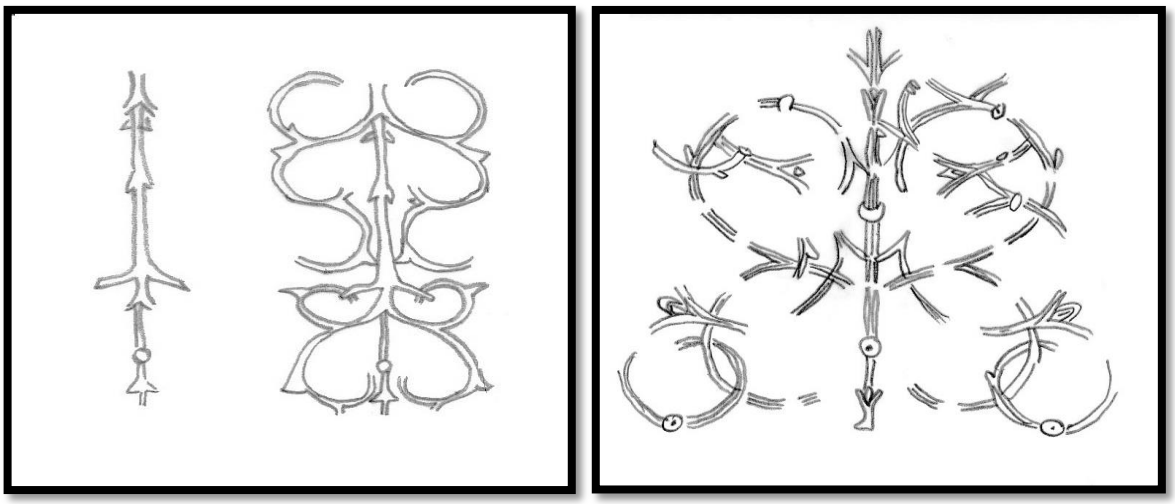

الشكل رقم1 :نماذج الساق المستقيمة والمنحية

من عمل الباحثة

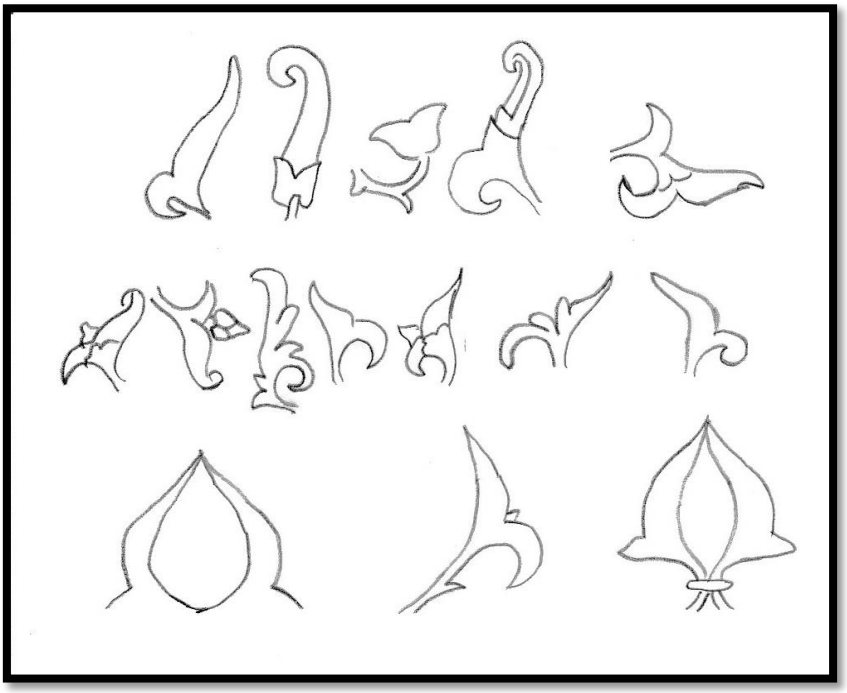

الشكل رقم 2: الراوح النخيلية البسيطة

من عمل الباحثة

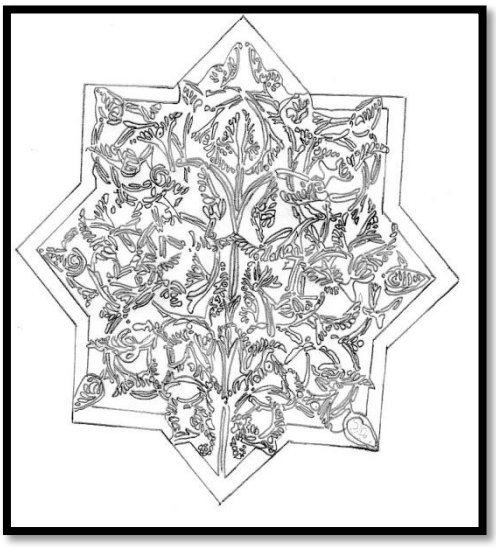

الشكل رقم 3 : النجمة الثمانية بها المراوح النخيلية المركبة و البراعم

من عمل الباحثة

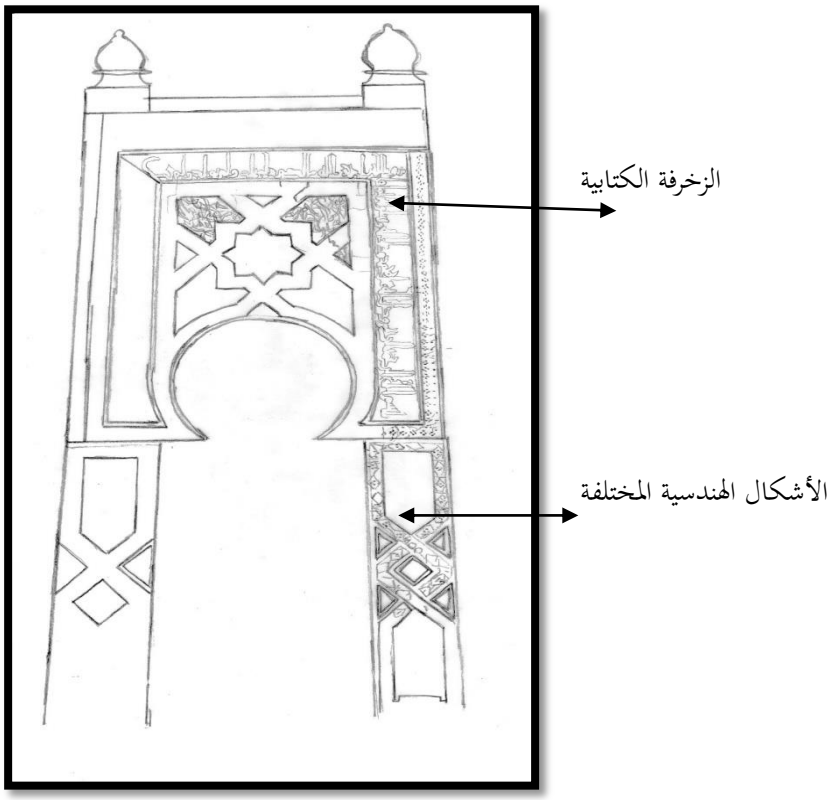

الشكل رقم4 : الأشكال الهندسية و زخرفة كتابية

من عمل الباحثة

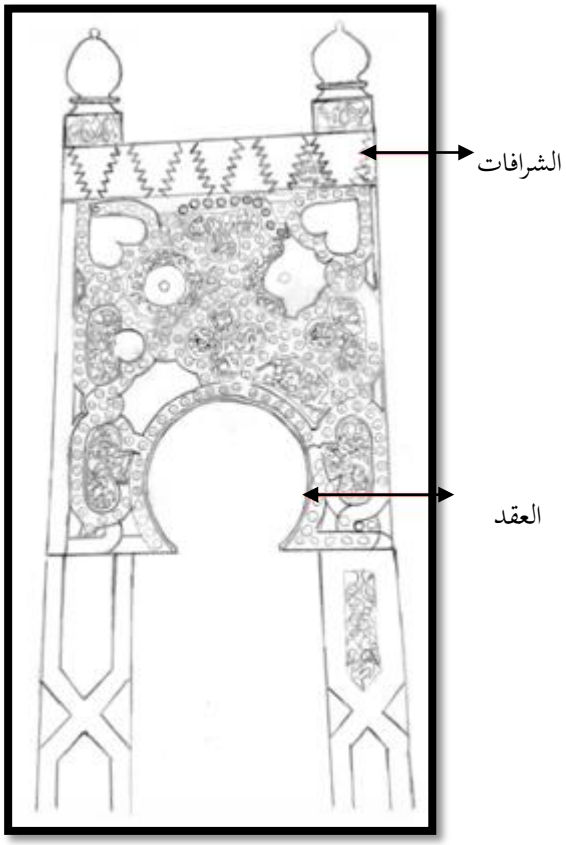

الشكل رقم5 : الأشكال المعمارية

من عمل الباحثة

1)- مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ،تعليق عبد الحليم سعد زغلول، الكويت ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط2 ، 1985 ،ص 137 .

2)- مؤلف مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، الدار البيضاء ، دار الرشاد الحديثة ، ط1 ، 1979 ، ص 144.

3)-الزخمشري ، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1982 ، ص 443.

4) ابن المنظور ، لسان العرب المحيط ،ج6، بيروت دار الجيل و دار لسان العرب ، 1988 ، ص 567.

5) -عبد الرحيم غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، بيروت ، جروس برس ، ط1، 1988، ص 406.

6)- سورة المنافقون الآية 4 .

7)الدباغ ، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان ،ج2 ، تحقيق مُحَّد الاحمدي ،مُحَّد ماضور، القاهرة ، مكتبة العتيقة بتونس ، مكتبة الخانجي بمصر، 1972، ص 147.

8)- المكناسي ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس ، ج1، الرباط ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، 1973، ص 56. أنظر أيضا الجزنائي ،جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تحقيق عبد الوهاب ابن المنصور ، الرباط ،المطبعة الملكية ،ط2 ،1991 ، ص 55.

9)-ابن ابي زرع الفاسي ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، صححه كارل يوحن تورنبرغ ، مدينة أوبسالة ، دار الطباعة ، 1823 ، ص 33.

[10])-عاصم عرفة محمود ،تطور أساليب التكوين في الزخارف الجدارية بمساجد القاهرة في عصر المماليك البحرية رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في الاثار الاسلامية ، القاهرة ،كلية الأثار ،1987، ص 348-351 .

[11])-يوسف أحمد ، الخط الكوفي ، مصر ، مطبعة حجازي ، ط1 ، 1933، ص8 .

[12])-عبد الحق معزوز ، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين الثاني و الثامن الهجريين ، الجزائر ، الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب التابع لوزارة الاتصال و الثقافة ، دت ، ص 7.

قائمة المصادر و المراجع :

أولا المصادر :

-القرآن الكريم (رواية حفص).

- إبن أبي زرع الفاسي (ت 726 هـ) ،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، صححه كارل يوحن تورنبرغ ، مدينة أوبسالة ، دار الطباعة ، 1823.

- ابن المنظور جمال الدين (ت 630 هـ)، لسان العرب ، الجزء الأول ، بيروت ، دار الصادر ، 1956.

- الدباغ ، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان ،ج2 ، تحقيق مُحَّد الاحمدي ،مُحَّد ماضور، القاهرة ، مكتبة العتيقة بتونس ،مكتبة الخانجي بمصر، 1972

- الجزنائي أبو الحسن علي ، جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تحقيق عبد الوهاب ابن المنصور ، الرباط ،المطبعة الملكية ،ط2، 1991.

-الزخمشري ، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1982.

- المكناسي أحمد بن القاضي (ت 1025 هـ)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس ، ج1، الرباط ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، 1973.

- مؤلف مجهول (القرن الثامن هجري)، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، الدار البيضاء ، دار الرشاد الحديثة ، ط1 ، 1979.

- مؤلف مجهول (مراكشي عاش في القرن 6 هـ) ، الاستبصار في عجائب الامصار ،تعليق عبد الحليم سعد زغلول، الكويت ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط2 ، 1985.

ثانيا المراجع :

- عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الاسلامية ، بيروت ، جروس برس ، ط1، 1988.

-عبد الحق معزوز ، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين الثاني و الثامن الهجريين ، الجزائر ، الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب التابع لوزارة الاتصال و الثقافة ، دت.

- يوسف أحمد ، الخط الكوفي ، مصر ، مطبعة حجازي ، ط1 ، 1933

ثالثا الرسائل :

عاصم عرفة محمود ،تطور أساليب التكوين في الزخارف الجدارية بمساجد القاهرة في عصر المماليك البحرية رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في الاثار الاسلامية ، القاهرة ، كلية الأثار ،1987،